وتعود علاقة جماعة الأخوان بالقضية الفلسطينية إلى سنوات متقدمة، وبالذات إلى فترة الحرب التي وقعت بين العرب والصهاينة، قبيل تشكيل الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨.

لقد استثمرت الجماعة فرصة حرب فلسطين لتدريب عناصر جهازها السري الارهابي الخاص على السلاح، ولتخزين الذخيرة والمستلزمات العسكرية، ويؤكد أحمد حسين، زعيم حزب مصر الفتاة (الحزب الاشتراكي فيما بعد)، أن حرب فلسطين «أمدت جماعة الاخوان بفرصة ذهبية لحشد السلاح، والتمرن على استعماله بدعوى فلسطين... وكان لدى الاخوان كميات من السلاح جمعوها تحت ستار تجهيز المتطوعين إلى فلسطين، وهم يعدونها لإحداث انقلاب في مصر بالقوة» (أحمد حسين، **واحترقت القاهرة**، ص ٣١٣ ــ ٣١٥).

وتنطلق رؤية جماعة الاخوان للصراع العربي ــ الاسرائيلي من مفهوم «الأمة الاسلامية» الذي لا يعترف بمفهوم «الأمة العربية»، ويعتبر أن «القوميين» جزء من معسكر الأعداء المكون، إضافةً لهم، من «العلمانيين والاشتراكيين والثوريين... العملاء»!! (نشأت التغلبي، «حوار مع عمر التلمساني»، **الحوادث** (بيروت)، العدد ١٢٠٥، كانون أول (ديسمبر) ١٩٧٩، ص ٣٥ ــ ٣٧).

كما اعتبر الأخوان أن عدوهم الأساسي في الخارج، مثلث الأبعاد (الشيوعية الدولية، الرأسمالية الصليبية، اليهودية الصهيونية!!)، مع تركيز خاص على العداء للسوفيات (أسس الداء، وسبب البلاء، على حد وصف أحد زعماء الجماعة)، ومع تساهل في النظرة للمجتمع الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأميركية التي «تتسم سياستها تجاه المسلمين بالعدل والانصاف»، على حد وصف مجلة الدعوة، الناطق الرسمي باسم الجماعة (مجلة **الدعوة** (القاهرة)، العدد ٣٣، السنة الثامنة والعشرون (٤٠٧) غرة ربيع الأول ١٣٩٩ هـ، شباط (فبراير) ١٩٧٩).

وتختلط الصورة في موقف الجماعة من الكيان الصهيوني ولا تبين التخوم بين اليهودي والصهيوني... فكلاهما واحد، والموقف منهما، موقف أخلاقي ينبع من «طبيعة تكوين الخلق اليهودي» التي يحددها عمر التلمساني على النحو التالي: «١ ــ المراوغة. ٢ ــ الابتزاز. ٣ ــ عدم الالتزام بالوعد. ٤ ــ الانتهازية. ٥ ــ الأوجه المتعددة في الموقف الواحد. ٦ ــ العنصرية المتعصبة. ٧ ــ الرغبة في تدمير العالم ليسودوا. ٨ ــ السعي بالوقيعة. ٩ ــ الأنانية والاثرة. ١٠ ــ النهب بكافة سبله. ١١ ــ القسوة المريعة في التنكيل بخصومهم. ١٢ ــ التضحية بكل القيم التي يعتز بها الناس في سبيل المال... إلى ما لا نهاية له مما يعرفه العالم كله عنهم!!» (**المصدر نفسه**، العدد ٤٨، السنة التاسعة والعشرون (٤٢٢)، أيار (مايو) ١٩٨٠، ص ٤).

وقد رفضت الجماعة على لسان زعيمها، عمر التلمساني، وثيقتي كامب ديفيد، رفضاً ليناً مهتمة بإبراز مبررات القلق بشأن مستقبل القدس الاسلامية باعتبارها أهم ملحوظاتهم على الاتفاقية: «أهم ما يجعلنا نقف على ما تم أن القدس قد أغفل شأنها، فلم يرد لها ولا لوضعها إشارة من قريب أو بعيد، مما يدعم قول بيغن انها عاصمة اسرائيل ما بقي اليهود. ما الذي يمكن أن يفسر به الناس هذا الموقف من القدس؟! أول قبلة اتجه إليها المسلمون؟ القدس التي أُسري إليها برسول الله صلى الله عليه وسلم، وعرج منها إلى السماء وما فوق السماء، وصلى فيها إماماً بالرسل والأنبياء... ما كنا نظن أن يكون هذا حظها من الاتفاق، ونحسب أنه أمر لا يحوز رضا المسلمين... ونسأل الله مخلصين، أن يكون في عزم المسؤولين أن ينقذوها مشكورين مأجورين» (**المصدر نفسه**، العدد ٢٩، السنة السابعة والعشرون (٤٠٣)، تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٨، ص ٣).

والجدير بالذكر أن نقاط الانتقاد الأساسية التي وجهتها الجماعة للأوضاع في مصر، كانت مركّزة بشكل مكثف على أوضاع الفساد الأخلاقي الذي صاحب سياسة الانفتاح في السنوات الأخيرة دون أن تمس الجماعة الأساس الاقتصادي لها.